ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 595 - 617

الجدل الهيغلي بين الأساس التاريخي و الحركة الداخلية للمفهوم

The Hegelian dialectic between the historical basis and the internal movement of the concept

تاريخ الإرسال: 2026/07/30 تاريخ القبول: 2026/10/05 تاريخ النشر: 2026/10/11

حميدات صالح[1]

[1]جامعة بسكرة، الجزائر،EMAIL:salah.hamidat@univ-biskra.dz

https://orcid.org/0009-0001-3154-9720

الملخص:

إن الهدف من البحث في فلسفة هيغل، هو إيجاد ذلك الخيط الرفيع الذي يربط تاريخ الفكر الفلسفي من جذوره الأولى في الفلسفة اليونانية القديمة إلى بزوغ فجر العصر الحديث و ما حمله هذا التاريخ من تطور في أنماط التفكير الفلسفي و المنطقي، أين يعد هيغل نموذجا متميزا لهذا الربط. مرورا بالمحطات الرئيسية لهذا التطور مع أهم التأثيرات التي تركتها في الفلسفة و المنطق الجدلي عند هيغل. و من جهة أخرى إبراز طبيعة الجدل الهيغلي القائم على أساس التوالد الذاتي للمفاهيم. حيث يبدو الفكر الهيغلي نموذجا متفردا من التناغم المنطقي بين المتناقضات، و ما نود الوصول إليه من هذا البحث هو إبراز تأثير العامل التاريخي كمحرك أساسي للفكر الإنساني. فالأفكار لا تنضج لوحدها إنما بتفاعلها مع غيرها من الأفكار عبر التاريخ، و هو ما عبرت عنه فلسفة و منطق هيغل الجدليين.

الكلمات المفتاحية: أساس. جدل. منطق. مفهوم. تاريخ

المؤلف المرسل: حميدات صالح ، **الإيميل:** salah.hamidat@univ-biskra.dz

Abstract:

The aim of this research into Hegel's philosophy is to find the subtle thread that connects the history of philosophical thoutght from its earliest roots in ancient Greek philosophy to the dawn of the modern era, and the developments in philosophical and logical thinking patterns that this history has brougt. Hegel is a distinguished model of this connection, tracing the main stages of this development and its most significant influences on Hegel's philosophy and dialectical logic. Furthermore,The research aims to highlight the nature of Hegeliandialectic, which is based on the self-generatingnature of cocepts. Hegelian thougt appears as a unique model of logical harmony between contradictions. The ultimate goal of this research is to demonstrate the influence of the historical factor as a fundamental driver of human thought. Ideas do not mature in isolation but rather through their interaction with other ideas throughout history, a concept articulated by Hegel's dialectical philosophy and logic.

Keywords: Basis. Dialectic, Logic,Concept, History

1. مقدمة:

يعد الفيلسوف الألماني جورج فلهيلم فريدريك هيغل (1770- 1831) الفيلسوف و الأستاذ الجامعي، زميل شيلينغ بجامعة توبنغن بألمانيا. واحدا من أهم فلاسفة القرنين الثامن والتاسع عشر. الفيلسوف الذي آمن بأن لا حقيقة ساكنة، و كل معرفة تتطلب تجاوزها، وكل معرفة تحمل في جوفها نقيضها، و كل يقين يوقظ في نفسه الشك الذي يقتضيه الإطمئنان المعرفي إليه. جمع في فلسفته بين المنطق و الطبيعة، الأخلاق والسياسة،الجمال والفن ، الإقتصاد و المجتمع. صاحب المؤلفات الضخمة "**علم المنطق**" "**موسوعة العلوم الفلسفية**"، "**فينومينولوجيا الروح**"، "**فلسفة القانون**"، و آخر إنتاجاته " **محاضرات في فلسفة التاريخ**" الذي لم يتهيأ له رؤيته، حيث طبع بعد

وفاته. امتازت لغة هيغل في الكتابة بصعوبة مصطلحاتها الفلسفية، فالدارس لهيغل يحتاج بكل تأكيد لقراءة قاموس خاص بالمفاهيم الهيغلية، ليس ذلك فقط بل الأصعب من ذلك أفكاره التي امتازت هي الأخرى بالصعوبة و التعقيد الشديد و هذا ربما الذي صرف الكثير من النقاد و مؤرخي الفلسفة كـ"**ويل ديورانت**" الذي عدّ واحدا من أهم ناقدي و مؤرخي الفلسفة في القرن العشرين إلى الإبتعاد عن دراسة الفكر الهيغلي واصفا إياه بالغامض و كثير التعقيد. " و مع ذلك فقد مارست (فلسفة هيغل) تأثيرا كبيرا في القرن التاسع عشر" (Sérreau.1968.p5) و لا زالت إلى وقتنا الحالي تمارس تأثيرها المباشر أحيانا و غير المباشر في أحايين كثيرة على كثير من التيارات الفلسفية المعاصرة على اختلافها.

إن البحث في فلسفة هيغل هو بحث في تاريخ طويل للفكر الفلسفي الإنساني من الفلسفة اليونانية القديمة أو ما يطلق عليها تاريخيا الفلسفة الطبيعية بداية من هيراقليدس والسوفسطائيين، مرورا بفلاسفة العصر الذهبي اليوناني : سقراط، أفلاطون، و أرسطو, إلى فلاسفة عصر الأنوار ك:سبينوزا، و العصر الحديث مع كانط و غيره.

فيلسوف الجدل، الذي جعل منه نبض وجود و منطقا خاصا للفكر و ميلاد معرفة و"إعادة بناء لأكثر التجارب الإنسانية تنوعا"(Sérreau.1968.p5). الجدل عنده هو منطقا للمعنى و المفهوم الذي يتطور من الداخل أين يكتشف أنه يحمل نقيضه في جوفه الذي يولد منه المعنى الجديد الذي يصير وفق مبدأ "**الصيرورة**" معنى مستقلا بذاته، أو وجودا مستقلا ليواصل سيره وفق مبدأ "**السيرورة**" إلى "**الفكرة الشاملة** "، أو " **المطلق**"، "**الحقيقة المطلقة في ذاتها و لذاتها** ". و هذا ما يبيّن أن حركة الجدل الهيغلي التي هي ليست حركة خارجية تتعلق بمعان لها مقابل محسوس و متعين فقط،(كما تبدو في الظاهر، و كما يفهمها الكثير من الدارسين لهيغل و الذين لم يتسنّ لهم معرفة منطق الجدل عنده بالصورة الصحيحة التي وضعها له هيغل. و هذا ما يجب التنبيه إليه) إنما هي

حركة المعنى و التصوّر، حيث تتوالد المعاني و المفاهيم صوريا و منطقيا من نفسها حيث تنتج نقيضها من نفسها أين نعرف أن **الوجود** الخالص الصوري بكل معانيه ليس إلاّ **العدم** " فالوجود الصرف (الخالص) هو إذا جوهر الوجود الحسي، من حيث يفضي بنا هذا اليقين نفسه إلى الكلي باعتباره حقيقة " (هيغل. 1981. ص 87) و يضيف هيغل الشرح أكثر فيبيّن " إنما هو الوجود و قد علقت به خاصية التجرّد" (هيغل. 1981. ص87) و هكذا تعطينا الفكرة الخالصة نقيضها الخالص. وفق مبدأ سبينوزا الشهير الذي آمن به هيغل و هو " **أن كل تحديد سلب**" فكلّما حددت تصورا ما، فأنت في نفس الوقت تنفي أن يكون غيره. بمعنى أن كل إثبات لشيء يتضمن بالضرورة النفي فإذا وصفت الزهرة بأنها صفراء تكون قد نفيت عنها بقية الألوان. و كما بيّنه هيغل في كتابه **فينومينولوجيا الفكر "** أن الوجود المحض ينشق في كل خبرة حسية إلى شقين، هما ما سميناهما بالهذين: هذا الأنا و هذا الموضوع " (هيغل. 1981. ص84)

لقد جاءت فلسفة و منطق هيغل الجدلي لتعيد الإعتبار لقدرة العقل على بناء أنساق إبستمولوجية معرفية قادرة على التواصل التاريخي و المعرفي مع ما أنتجته البشرية من جهة عبر تاريخ طويل من الحضارة و من جهة أخرى قادرة على البرهنة على مختلف القضايا المطروحة في عصرها و خاصة مشكلة البرهنة على المعرفة الميتافيزيقية التي لا يمكن فصلها عن مختلف قضايا الفكر الهيغلي.

وبناءا على ذلك فإننا نطرح السؤال التالي: إلى أي مدى استطاعت فلسفة الجدل عند هيغل أن تكون امتدادا تاريخيا للفكر الفلسفي من الفلسفة القديمة إلى العصر الحديث وتتجاوز المظهر الخارجي للجدل لتجعل منه منطق التوالد الذاتي الداخلي للمفاهيم؟

2 -لمحة عن الجدل الهيغلي

لقد كان للثقافة الواسعة التي امتاز بها هيغل و لاطلاعه الواسع بما خلفه التراث الفلسفي في مختلف المراحل التاريخية دورا كبيرا في بناء و تشكيل فلسفة و منطق هيغل الجدلي. و في فهمه للمنطق و الجدل بكيفية متميزة عن غيره من المفكرين، عن طريق الربط بين المنطق و من خلاله العقل و اعتبارهما أساس كل معرفة و كل حقيقة. الحقيقة التي هي عنده ليست محطة نهائية و دائمة للمعرفة، بل هي مجرد جسر عبور نحو معرفة أكبر و أعمق في سيرورة لا تنتهي .

لقد كان تأثير الفلسفة اليونانية واضحا في الفكر الهيغلي" فالمبادئ الأساسية في فلسفته هي نفسها المبادئ الأساسية في المثالية اليونانية و في فلسفة كانط" (ستيس،2007،ص 15) هذا ما يقوله المفكر البريطاني والتر ستيس في دراسته الضخمة عن هيغل و المعنونة بـ" المنطق و فلسفة الطبيعة" حيث بيّن التأثير الكبير للمثالية اليونانية و الكانطية في فلسفة هيغل رغم إصرار هيغل بأن فلسفته هي نتاج لكل الفكر الفلسفي. الذي قام على فكرة الجدل كمبدأ للحوار و الوصول إلى الحقيقة، و ذلك باعتبار الجدل يعبر عن جانبين أساسيين :

أولهما: أن الجدل هو تعبير عن حركة الفكر و توجهه نحو " **الضد** " فـ "الضد" ضروري في اكتشاف الحقيقة لأنه الجزء الآخر الذي يكون المعنى الكلي(Hyppolite,p 209) وليس الجدل مجرد حركة خارجية للفكر.

ثانيهما: أن الجدل هو "**سيرورة**" فكرية (من سير الأفكار و تواصلها) و حركة فكرية لا تتوقف و هي التي تجعل القضايا تتوالد ذاتيا عن بعضها البعض.

ثالثهما: أنه "**تغيّر**" فمن المنطقي أنه عندما يتصف شيء بصفة معينة يعني بالضرورة المنطقية أن ما يقابله هو شيء يختلف عنه (ضده) و هذا ما يقوله **هيغل** دائما أن " **كل تعيين سلب**" كتعبير منطقي عن طبيعة الحقيقة، فكلما قمت بتحديد قضية ما فإنك

بالضرورة تكون قد سلبتها و نفيت عنها أن تكون غيرها. فعندما نحدد مفهوم "قوة" فإننا نسلب منه صفة " الضعف" مما يجعل القاعدة المنطقية ثابتة وهي أن القوة هي كل ما ليس ضعفا.

3- محطات تاريخية أساسية في منطق الجدل الهيغلي

3-1 هيغل و هيرقليدس (535-475)

من بلدة أفسوس في آسيا الصغرى التي ولد بها. أرستقراطي من أسرة نبيلة كان حاكم المدينة و كبير كهنتها. كانت نزعته الفلسفية معاكسة تماما للمدرسة الإيلية التي آمنت بفكرة الوجود الثابت، الساكن و نفت أن تكون هناك أي سيرورة. و هو الأمر الذي رفضه هيراقليدس معتبرا أنه **لا وجود إلاّ للصيرورة** أو الحركة و التغيّر. فكل ما في الكون في سيرورة و حركة لا تتوقف و بها تصير الأشياء إلى غير ما كانت عليه من قبل. و هذه القاعدة ليست فقط مبدأ للفكر بل هي مبدأ الحياة. لأن الكون و كل ما فيه في حركة لا تتوقف. فهي صراع وجود لا ينتهي فكل قوة تتحول لضعف، و كل ضعف يتحول لقوة. "فلا شيء يبقى ولا شيء يثبت و لا شيء يظل كما هو" (ستيس، 2005،ص58) فأنت لا تسبح في النهر الواحد مرتين حيث لا يتعب من التصريح بها هيراقليدس. و أكثر من ذلك اعتبر أن للحروب دورا في تحريك عجلة الحياة و أنها أبرز عناصر الصراع بين الأضداد و إنتاج مبدأ "**الصيرورة** "الناتج هو بدوره عن الحركة أو "**السيرورة** " فكل ما في الكون يسير و من سيره يصير بناءا على مبدأ الصيرورة و يتحول إلى ضده، أي يصير شيئا آخر غير الذي كان في السابق. هكذا كان هيراقليدس النقطة الأولى في مجرى الفكر الهيغلي، فالحركة المنتجة للضد هي بالضبط صلب المنهج و قاعدته. و لأنه لا شيئ ساكنا فإن كل وجود يتحول إلى عدم. و كل شيء في تغير دائم (النشار و آخرون،ص51) إنها الصيرورة التي لا تتوقف فـ:"الأشياء الباردة تصير حارة و الحارة تصير باردة، و يجف الرطب و يصبح الجاف رطبا" (النشار وآخرون،ص51) إنه منطق الطبيعة و الكون المجسد في الحركة

الدائمة(Hyppolite,p 180). إن الحقيقة هي الحركة المستمرة سواء بين الأشياء وأضدادها أو بين الشيء ونفسه، فالسكون هو موت الحقيقة، التي لا تجد حياتها إلاّ في صراع الأضداد.

لقد كان مبدأي هيراقليدس المتمثلين في الصيرورة و التغيّر محطتين أساسيتين و مؤثرتين بشدة في الفكر والمنطق الذي بني عليه المنهج الهيغلي فيما بعد، و الذي سيكون منذ ظهوره نقطة تحول مفصلية و حاضرة دوما في الفكر الفلسفي العالمي امتدادا أو انقلابا.

2-3 هيغل و سقراط (470ق م- 399)

يمكن اعتبار سقراط الأب الروحي للجدل، ذلك أنه في مناظراته العديدة مع السوفسطائيين كان قد استخدم الجدل بكل ما فيه خصائص بغرض تصحيح أفكارهم. أين كان هدفه من الحوار الجدلي معهم الوصول إلى الحقائق الثابتة المطلقة و ردا على الفكر السوفسطائي القائم على النسبي و المتغير. و قد قام الجدل السقراطي على عناصر أساسية وجدت طريقها بسهولة إلى هيغل فيما بعد و هي:

أ-أن الحقيقة موجودة في النفس(الذات،الفكر، العقل) و ليست خارجها، و هو عنصر مهم في العملية المعرفية حيث أعاد سقراط التأكيد على مركزية الذات في المعرفة.

ب-إن المعرفة تنطلق من الذات و تتجه نحو الخارج ،بما يعني أن المعرفة ليست ساكنة بل متحركة، و هذا ما كان سقراط يستخدمه مع محاوريه من السوفسطائيين، أين كان يحدد لهم موضوعا ينطلق منه الحوار ليرتبط بعد ذلك بمواضيع خارجية و غالبا ما كان سقراط ينطلق من مفاهيم شائعة لديهم ليتم تصحيحها في النهاية و إثبات جهل محاوره وأن معرفته كانت سطحية و غير دقيقة بالموضوع.

ج-طريقته التي سمّاها "**التوليد**" فأثناء الحوار ، يقوم سقراط بتصنع الجهل بالموضوع ويطلب من محاوره السوفسطائي تعريف مفهوم معين **كالفضيلة** أو **العدالة**، ليقوم بالسخرية و التهكم من الإجابات المقدمة له، و عندها يبدأ بتصحيح مفاهيم محاوريه عن طريق المنطق الجدلي إلى أن يتم الوصول بهم إلى حقيقة الموضوع ، و عندها يعترفون به، هنا يكون سقراط قد قام باستخراج المفهوم الصحيح بإقرار منهم و هو ما سمّاه سقراط عملية **التوليد** . وهو المنهج الذي استخدمه هيغل في عملية التوالد الذاتي للمقولات والمفاهيم من بعضها. وهي الفكرة التي وجدت كأساس للجدل الهيغلي باعتباره جدلا توليديا، من جهة و من جهة أخرى ينسجم مع إيمان هيغل أن المعرفة تنطلق أولا من الذات.

3-3 هيغل و أفلاطون

كذلك يعتبر أفلاطون (428- 347ق م) أحد أهم فلاسفة اليونان في العصر الذهبي مع كل من أستاذه سقراط و تلميذه أرسطو. أسس أكاديميته التي كان لها الأثر الكبير في نشر أفكاره الفلسفية عكس أستاذه سقراط الذي كان يقدم فلسفته هائما بين شوارع أثينا. قدم للفكر الفلسفي " المحاورات" التي بلغت حوالي ست و ثلاثين محاورة. أين عرض من خلالها نظرياته المثالية في المعرفة، الأخلاق، السياسة، المنطق، الرياضيات و الطبيعة.

تأثر بأستاذه سقراط في منهجه الحواري الجدلي التوليدي و الذي عرضه أفلاطون في قالب أدبي جميل في مختلف محاوراته. و كانت هذه الميزة السقراطية المحطة الجوهرية في الفكر الأفلاطوني و خاصة في المرحلة الأولى .

فالجدل عند أفلاطون عملية يستعملها إذن للوصول إلى المعرفة الحقيقية أو ماهية الأشياء، و الطريقة المؤدية إلى اكتشاف عالم المثل"فليس الجدل مجرد ارتفاع من المحسوسات إلى المعقولات و لكن في اصطلاح أفلاطون بالمعنى الدقيق هو عملية خاصة

بعالم المثل فقط و هو يكاد يرادف فلسفة المنطق تقريبا، لأنه يقوم على تقسيم التصورات إلى أجناس و أنواع" (إمام،1969.ص95) تقريبا نفس النظرة بين افلاطون وهيغل، فالمطلق عند هيغل و المنطق و المثل عند أفلاطون كلاهما يعتمدان على مبدأ تقسيم التصورات إلى أجناس و أنواع و هي عملية منطقية.

إن هذا المنهج قد أثر في هيغل كثيرا حيث يعترف بأن الجدل هو خير معبر عن نسيج العقل الخالص. فالعقل الخالص ذو طبيعة جدلية.

وإذا كان الجدل عند أفلاطون ينقسم إلى نوعين، جدلا نازلا و آخر صاعدا، فإن هذا ما يتوافق تماما مع دراسته للعقل في صوره المختلفة في مجمل فلسفته. ذلك أن صورة العقل الخالص المطلق في مباينته لنفسه في الطبيعة ما هي إلاّ الجدل النازل عند أفلاطون وصعود المطلق و عودته إلى نفسه في الآخر مع فلسفة الروح عند هيغل بعد مباينته لها في الطبيعة تتوافق كذلك و العملية التصاعدية للجدل عند أفلاطون، أو الجدل الصاعد في بحثه عن حقيقة الأشياء صعودا من المحسوسات و الذهاب إلى المثل. هذه العملية الجدلية نلمسها عند هيغل حتى ضمن مقولات الفكرة الواحدة. و هي التي تشكل النسق العام للمنطق الجدلي الهيغلي.

3- 4 هيغل و أرسطو

من أفلاطون إلى أرسطو، تمتد رحلة هيغل التي لا تعرف التوقف، فقد " لقّب هيغل بأرسطو العصر الحديث" (Sérreau.1968.p5)ذلك أن مذهب أرسطو الفلسفي هو "النظام الفلسفي الأكثر عمقا على الإطلاق مما ابتكره أي فيلسوف" (Sérreau.1968.p5) حيث يرى الكثير من المؤرخين أن هناك أربع محطات رئيسية عند أرسطو توقف عندها هيغل، سواء بالإضافة أو التعديل أو التجاوز.

أولها: موضوع المادة و الصورة (الشكل و المضمون) أو ما يعبر عنه أرسطو بـ" **الهيولى والصورة**" فكل شيء له مادة هي المحتوى، و صورة، هي الشكل، أو الإطار الذي يرسم حدود الشيء. و هما صفتين مطلقتين خالصتين لا يمكن ربطهما بشيء محدد و محسوس بعينه. و هو أساس صوري من أسس فلسفة هيغل، حيث تمثل **"الصورة"** ما يسميه هيغل **" المطلق"** و بما أن المطلق ليس ثابتا عند هيغل يتطور بفعل الجدل الكامن فيه فهو يغترب في "**الطبيعة**" ثم في **"التاريخ"** و بعدها في **" الروح"** ليعود إلى نفسه. و هنا يمثل **"المادة" أو (الهيولى)** أو ما يسميه هيغل " **الطبيعة**" ما يتفق مع مقولته الشهيرة" **كل ما هو عقلي و اقعي وكل ما هو و اقعي عقلي" (إمام، 1985، ص75)**

ب- و ثانيها: فكرة أرسطو الشهيرة "**الوجود بالقوة و الوجود بالفعل" حيث أكد هيغل إعجابه الشديد بهذه الفكرة" إن أروع ما عند أرسطو هو توحيده بين القوة و الفعل"** حيث أن "القوة الذاتية هي القوة التي لها وجودا مستقلا" (هيغل. 2003. ص18) و بالعودة إلى هيغل نجد أن هذه الفكرة قد شكلت عنده جانبا مهما من مقولات " **الوجود في الذات " و" الوجود للذات"** التي عبر من خلالها إلى الجمع بينهما بإضافة المركب منهما و هو مقولة " **الوجود في الذات وللذات**" و هي الخطوة الثالثة في حركة الفكر و المنطق الهيغلي

ج- النقطة الثالثة التي أثارت هيغل في الفكر الأرسطي هي فكرة "**التطور**"و هنا نجد أن الفكر و المنطق الهيغلي يقوم كله على مبدأ **التغيّر** أي **التطور** طبعا كما شرحنا سابقا من أن الجدل يقوم على فكرة التبدل و الإنتقال إلى الطرف الآخر الذي هو النقيض. وهو انتقال فكري، حيث يتعرّف الفكر على الطرف الآخر المناقض للموضوع. ما يبين أن مذهبي كل من هيغل و أرسطو ينبعان من تصور واحد و هو أن التطور عملية داخلية وهو تحول الشيء من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل و من جهة أخر فهو تحول مما هو ضمني إلى ما هو علني.

د- النقطة الرابعة: توجد بين هيغل و أرسطو فكرة جوهرية ألا و هي موضوع **" المطلق" أو** مقولة **"المطلق"** و تعني عند هيغل **"الله" أو" الفكرة الشاملة في ذاتها و لذاتها"**، فما هو المطلق عند أرسطو و ما هي نقاط التأثير الأرسطية في هيغل؟

إن " **المطلق** صورة خالصة و فعل خالص لا يشبه شيئا " (إمام،1985،ص 77) إنه لا يعني الحركة و إنما يعني نشاطا عقليا لا يتطلب مادة فهو ليس سوى تعقل " و من هذه الجهة فهو لا يعقل إلاّ نفسه التي يتحد معها. مما يجعله في نفس الوقت "عقل و عاقل و معقول" (إمام،1985،ص 77) أو بمعنى " فكر الفكر" و هنا نجد هيغل بدوره ينظر للمطلق على أنه " فكر الفكر" و لكن بمعنى أكثر معقولية حيث أن المطلق واحد لا فرق فيه بين الصورة و المضمون فكلاهما فكر مطلق خالص.

بقي أن نشير إلى أن الفكر المنطقي عند أرسطو لم يكن بإمكانه إضافة الخطوة الثالثة لمنطقه لينزع عنه صفة السكون من جهة و ليضيف له الخطوة الثالثة التي تضفي عليه الحركة لاعتقاد أرسطو أن الجمع بين المقولة و نقيضها هو تناقض في ذاته. و هو ما تنبه له هيغل بإضافته للخطوة الثالثة لمنطقه بالجمع بين النقيضين كخطوة أولى و الذي يعطينا معنى جديد هو المركب بينهما.

5-3 سبينوزا (1632- 1677)

يعد الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا من أهم فلاسفة القرن السابع عشر الذين مارسوا تأثيرهم الخفي و الظاهر على الفكر الفلسفي الألماني على الخصوص (هيغل، فيختة، شيلينغ. .) حيث قيل أن " المثالية الألمانية هي الاسبينوزية التي مارست نشاطها على أرض النقد الكانطي" (إمام، 1985،ص78) و كذلك على الفكر الأوروبي الحديث و العالمي على العموم.

و من دون الغوص في فلسفة سبينوزا، باعتبار أن الذي يهمنا في هذا السياق هو علاقة التأثير التي مارستها أفكاره على هيغل. فإننا نجد أن الأمر يتعلق بنقطتين جوهريتين عند سبينوزا أثرتا جوهريا في الفكر الهيغلي منهجيا و معرفيا.و هما:

النقطة الأولى : و تتمثل في المبدأ الذي قال به سبينوزا و هو **" كل تعيين سلب"** و هي الفكرة التي تمثل جوهر الجدل الهيغلي، فهي التي تعطيه قوة الدفع و الحركة أو الديناميكية. فعملية تحديد الشيء بضبط تصوره و إعطائه معنى يعني في نفس الوقت أننا نفينا عنه أن يكون غيره من بقية الأشياء الأخرى. و هي النقطة التي استخدمها هيغل كمحرك للجدل، حيث أن تحديد المعاني هو الخطوة الأولى عند هيغل و عند تحديد أي مفهوم فهذا يعني أن ضده قد تولد عنه بصورة منطقية مباشرة. ففكرة الوجود مثلا تحمل في طياتها نقيضها الذي هو العدم. و العكس صحيح أيضا.

أما النقطة الثانية: فهي فكرة " **اللامنتهي**" أو اللامحدود التي عالجها سبينوزا و التي تعني الذي لا صفات له، و بالتالي هو **الفراغ** الكامل أي الجوهر أو "**الفراغ اللا متعين**" و من هذه الناحية فإن سبينوزا يعتبر اللا متعين هو المحدود بذاته، و تلك هي الفكرة الجوهرية عن اللا تناهي الحقيقي في فكر هيغل (إمام،1969. ص77).

3-6 هيغل وكانط (1724-1804)

في الحقيقة من الصعب على كثير من المفكرين الذين عاصروا كانط أو جاؤوا بعده البقاء بعيدا عن تأثير مؤلف " نقد العقل الخالص" و منهم فريدريك هيغل، حتى أنه من الضروري الرجوع إلى كانط لفهم جزء مهم من فلسفة هيغل. و من المعروف عن هيغل أنه يصنّف نفسه دائما على أنه ينتمي إلى فلسفة ما بعد كانط إلى جانب كل من فيختة و شيلينغ و هو ما يبين "أن فلسفته كفلسفتي فيختة و شيلينغ قد تطورت من تعاليم كانط." (Sérreau. 1968.p12) هو ما يجعلنا نرجع قليلا إلى الفلسفة الكانطية و ذلك من أجل فهم أفضل

ببعض الأسس المنطقية في الفكر الهيغلي، حيث أن النقد الذي قدمه كانط للعقل يقود إلى حل لا أدري في مجال المعرفة، أو بالأحرى حل نسبي لمشكلة الميتافيزيقا حيث وصل كانط إلى عدم القدرة على البرهنة، حيث أنه "في مجال المطلق لا يمكن إثبات أي شيء" (Sérreau. 1968. p12) من هذه النقطة بالذات تنطلق المذاهب الفلسفية ما بعد الكانطية لتشيّد أنساق فلسفية غاية في الدوغمائية "فقد شيّدت أجرأ الأنظمة الميتافيزيقية التي ابتكرها الفكر البشري حتى ذلك الحين" (Sérreau. 1968.p12) و يمكن القول أن هيغل قد تقاطع مع كانط في خمسة نقاط هي " نظرية المعرفة، حدود العقل، الفهم، المتناقضات والمقولات" (إمام، 1985). و هنا يؤكد كثير من الباحثين من بينهم المفكر المصري إمام عبد الفتاح إمام المتخصص في الفكر الهيغلي "أن كانط قد فشل في القيام بدراسة وافية للمتناقضات" (إمام، 1985،ص84) و يبدو ذكاء هيغل الحاد في أخذه من كانط فكرة التمييز بين الكليات الحسية التي نتعرف عليها من خلال الواقع الحسي و أما المقولات فهي قضايا كلية قبلية سابقة لكل تجربة و ضرورية في نفس الوقت لكل تجربة.

و إذا كان كانط قد قسم العالم إلى محسوسات و معقولات، و أن معطيات الواقع التجريبي الحسي لا يصبح لها معنى إلاّ إذا انتظمت في مبادئ العقل الذي جعل له كانط حدودا لا يتعدّاها و إلاّ وقع في التناقض، و من هنا ينطلق هيغل في محاولة لتجاوز منطق التناقض عند كانط لوضع منطق جديد يقوم على مبدأ الجمع بين الموضوع و نقيضه، بين الحسي والعقلي، الذاتي و الموضوعي. الذي لم تستطع الميتافيزيقا الكانطية البرهنة عليه أو بالأحرى تجنب الجمع بين الحسي و العقلي لكي لا تكون البرهنة مادية على موضوع ميتافيزيقي، وهنا تأتي الإضافة الهيغلية التي تعتبر جدليا أن المعرفة ليست ساكنة و ليست نقطة وصول ثابتة، و أن الجمع بين الحسي و العقلي هو سيرورة لمعرفة أعلى و أكثر

يقينية هي ا"لمطلق" الذي ما إن تكتمل مقولاته، حتى يباين نفسه في فلسفة الطبيعة و فلسفة الروح.

و من أجل ذلك كان "**المنطق** "الذي وضع فيه هيغل مجموع مقولات الفكر الخالص وجعله نقطة انطلاق أولى للفكر، فإنه بذلك يضع "**المطلق**" أو ما يسميه " **الفكرة الشاملة في ذاتها و لذاتها**" مولدا للفكر و عودة إليه للإنطلاق من جديد. و ليس فقط محطة انطلاق، و إنه بذلك يضع فلسفته كلها نتاجا لهذا المنطق و حينها يكون الجدل المحرك الأساسي والمعبر عنها و عن تمظهراتها المختلفة في الطبيعة و الروح.

7-اقسام المنطق الهيغلي

و إذا رجعنا إلى الجوهر العام لفلسفة هيغل فإننا نجد أن هذه الفلسفة تنقسم من حيث الصورة الخارجية إلى ثلاثة أقسام رئيسية و هي : المنطق، الطبيعة و الروح. و إذا كان بحثنا هذا يختص بالقسم الأول من هذه الفلسفة و هو **المنطق**، فإننا سنركز على هذا الجزء بالتحديد. و هو يمثل الصورة العامة للجدل الهيغلي.

-ففي **المنطق** يبين هيغل مقولات الفكر،و كيف تتوالد المقولات من بعضها توالدا منطقيا. فالعقل المنطقي عند هيغل هو عقل جدلي تدرك فيه الأشياء، و يسميها هيغل "**مقولات**" وتفهم فهما **خالصا (مجردا)**، فالفهم الخالص للشيء يعني أن أي مقولة لا توجد إلاّ من خلا ل إدراكنا لنقيضها بالضرورة المنطقية فمقولة "**الوجود**" لا يمكن أن تفهم إلا من خلال نقيضها الذي هو " **العدم**"

7-1 القسم الأول: الوجود

الوجود هو المقولة الأولى من مقولات المنطق عند هيغل. و ما يندرج تحته من مقولات يشكل القسم الأول من المنطق. و ينقسم الوجود إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي : 1) الكيف،

2) الكم، 3)القدر(أو القياس) و في الحقيقة هي ليست ثلاث أقسام للوجود، بل هي ثلاث صفات له (كيف،كم، قياس).

أولا: الوجود: ينقسم الوجود بدوره إلى ثلاث:

أ-وجود خالص: هذا الوجود الخالص، هو فكر خالص، عام و شامل لكل فكرة. إنه فكرة الوجود الخالص، غير المتعيّن التي تعني وجود شيء ما، و بذلك فهو البداية الأولى، بداية أي فكرة نحو شيء ما. إنه " الفكر في لا تعينه الخالص...و هذا اللا تعيين هو عبارة عن فكرة خالصة، و هو سمة، و هو كذلك يشكل البداية " (إمام،1983،ص 77) هذا الوجود الخالص في لا تعيّنه الخالص هو "**عدم**" لأنه لا محدد و لا معيّن و بالتالي فهو "**عدم**". إن فكرة الوجود الخالص هذه " فارغة لدرجة أنه ليس لها من أي مضمون آخر سوى العدم" (غارودي، 1983.ص 171) و هنا نكون قد اكتشفنا حسب المنطق و الجدل الهيغلي صفة أخرى مباينة للأولى و هي "العدم" كل ذلك عن طريق التوالد الذاتي للمقولات من بعضها.

ب-العدم: إذن العدم هو نتيجة من نتائج الوجود الخالص. إنه النفي الخالص للصفات، ولكل ما من شأنه أن يجعل شيئا ما له وجودا متعيّنا، إنه بالضبط ما تعنيه مقولة العدم الهيغلية. و يمكن أن نقول عنه "**اللاوجود الخالص**" و هذا من الصورة المنطقية يعني أن **الوجود** و **العدم** الخالصين هما شيئا واحدا و لا فرق بينهما بحيث أنهما خاليان من كل تحديد. و بالتالي فلا يمكن النظر إليهما إلى أنهما يمثلان أشياء معينة. فهما صورة فكرية منطقية خالصة. فالعدم هو المنتوج الفكري و المنطقي لمقولة الوجود الخالص الذي لا يشبه أي موجود من الموجودات المتعينة بصفة ما. فعدم مشابهته للموجودات يعني أن الصفة التي يوجد بها غير موجودة أي أنها عدم و هنا يخرج العدم من نقيضه و هو الوجود، أي يخرج النقيض من نقيضه بصورة منطقية و جدلية. و هو تطبيق للقاعدة المنطقية الهيغلية التي تقول " **كل تعيين سلب**" أي أنك كلما عرّفت شيئا ما أي حدّدته –

وضعت له وصفا لتعرفه به- فإنك تكون في هذه الحالة قد نفيت أن يكون غيره. هذا الإنتفال أو الحركة من الوجود الخالص إلى العدم، و من العدم إلى الوجود الخالص هي "**الصيرورة**".

ج- **الصيرورة**: و هي مقولة أساسية في المنطق الهيغلي حيث أن كل شيء يصير إلى ضده. أي يصبح ضدا للفكرة التي خرج منها ، "و الصيرورة هي أول فكرة عينية، و من ثم فهي أول فكرة شاملة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة...إنها ذلك الإتحاد الذي يعبر عن الهوية و التباين في آن معا" (إمام،1985،ص174).

و هو ما يعني أن هوية الشيء لا يمكن أن تعرف إلآ من خلال المباينة و الإختلاف الذي يبين الجزء الآخر المكمل الذي لولاه لما كان هناك انتقال و لما كانت هناك صيرورة، و من ذلك يؤكد هيغل " أن الصيرورة هي أول فكرة عينية و من ثم فهي أول فكرة شاملة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة" (إمام،1985،ص174)

و إذا كنا قد قلنا سابقا أن الوجود و العدم شيء واحد و لا يختلفان فإن هذه النتيجة لا تناقض أبدا ما سبق و أن توصلنا إليه، فالوجود و العدم الخالصين لا ينطبقان على أي صفة مما يمكن أن يكون محسوسا، و هي ربما تحتاج إلى نوع من الشرح المبسط، فالوجود الخالص لا يشبه أي وجود واقعي بمعنى أنه أصبح عدما، و عندما نعكس العملية يصبح العدم الخالص وجودا وفق القانون المنطقي الذي يقول أن نفي النفي هو إثبات لوجود الشيء.

و إذا أردنا تطبيقا لهذه الصورة المنطقية، قلنا أن الوجود(وجود شيء ما محدد)، هذا الشيء و اليكن مثلا (س) و بما أننا حددناه هذا يعني أن هناك شيئا ما آخر يحده و يرسم حدوده و اليكن مثلا (ع) و هذا يعني من الناحية المنطقية أن (س) قد صار (من الصيرورة) شيئا آخر و جديد في نفس الوقت. و بالتالي فإن كل مقولة عندما تتحدد تصير

نقيضها، أو تنتج نقيضها. إن صورة هذه الحركة الثلاثية تبيّن لنا الطبيعة المنطقية للنسق الفكري الهيغلي الذي يرى في التوالد الداخلي الذاتي للمقولات حين تباين نفسها منطقا جديدا، وفي التناقض تكاملا و إنتاجا للفكر ، بل استمرارية له وفق منطق " **الصيرورة.**"

2-7 القسم الثاني: الماهية

الماهية هي المقولة الرئيسية الثانية من مقولات المنطق الهيغلي. و هي أقل تجريدا من مقولة الوجود. و هي التعبير عن اكتمال المقولة الرئيسية التي هي مقولة الوجود. فالماهية هي نظرة إلى ما وراء الوجود. و تعبير عن اكتمال الوجود. و الماهية بصفة أخرى هي تعبير على أن الوجود أصبح له إضافة إلى الشيء الظاهر منه شيئا آخر داخلي لا يظهر هو الماهية. والماهية بهذا هي الجانب الآخر من الوجود، أو الجانب السلبي منه. و هي تعطي للوجود غايته و وظيفته أو الهدف من وجوده. و بهذا لا يمكن فصل الماهية عن الوجود أبدا و لا الوجود عن الماهية " في هذه الحالة سوف نجد أن الكلي، و هو نتاج عملية التفكير يتضمن قيمة الشيء و هو الماهوي و الداخلي و الحقيقي فيه" (هيغل، 1983، ص91).

و إذا كانت دائرة الوجود هي دائرة المباشرة، فإن دائرة الماهية هي دائرة الإنعكاس أو الوجود الآخر للشيء، الذي يكمن خلف هذا الوجود." و الإنعكاس يرجع إلى أن الماهية ليست هي ما يبدو من الشيء مباشرة و إنما هي الشيء الذي يكمن خلف السطح الظاهري المباشر للشيء " (إمام، 1969، ص 208).

و تنقسم الماهية بدورها إلى ثلاث مقولات رئيسية و هي:

أولا: الماهية باعتبارها أساسا للوجود : في هذه المرحلة الأولى من مراحل الماهية، تمثل بداية الإنتقال من مقولة الوجود إلى الماهية، و بذلك فهي تمثل لحظة انعكاس لاكتشاف هذا الآخر الذي يظهر لنا ماهية الوجود. و تنقسم هي بدورها إلى ثلاث مقولات أساسية هي: **المبادئ الخالصة، الوجود الفعلي، الشيء.**

ثانيا: الظاهر: المادة و الصورة جانبان لشيء واحد،فإذا كانت المادة شكلا متميزا فإن الصورة هي الجانب الظاهر منه و هما متحدتان من حيث أنهما تشكلان المادة. فالمادة ماهي إلآ صورة هذا الشيء الظاهرة منه. إن المادة هي انعكاس ذاتي في حين أنها عندما تصبح في انعكاس للآخر تعطينا الصورة. و هذا ما يشكل مقولة " الظاهر"

ثالثا: الحقيقة الو اقعية(الوجود بالفعل): و هو جانب العقل الإيجابي. حيث أن العقل قد أدرك الحقيقة الواقعية الموجودة وجودا ضروريا باحتوائها على جميع إمكانيات الوجود الحقيقي و الماهوي، حيث يؤكد هيغل على أن " كل ما هو عقلي واقعي" و في نفس الوقت أن كل ما هو واقعي عقلي، بمعنى أن ما في العقل هو مفاهيم مجردة لقضايا موجودة في الواقع و ليس في الخيال و هنا يتحد في إدراكنا العقلي و الواقعي.

7-3 القسم الثالث: الفكرة الشاملة

في هذا القسم الثالث و الأخير من أقسام المنطق الهيغلي، يتناول فيه أيضا ثلاث مقولات رئيسية تشكل في الحقيقة قوانين الفكر كفكر التي باكتمالها و اتحادها تشكل ما يسميه هيغل " **المطلق**". و كغيرها من مقولات هيغل، فإنها و بدورها تنتقل جدليا وفق ثلاث مقولات رئيسية هي:

أولا: الفكر الذاتي: يدرس هيغل في هذه المرحلة جميع القوانين التي عبر عنها المنطق الأرسطي باعتبارها محاولة أولى لتقنين مباديء التفكير الإنساني.(إمام، 1985نص308) ومناقشة مختلف الأحكام التي عبر عنها أرسطو كالكلي و الجزئي و الكيفي و الموجب والسالب و غيرها و قد اعتبرها هيغل أحكاما ذاتية لأنها تعبر تصوراتنا و أحكامنا.

و هنا لابد من التأكيد على أن المنطق الهيغلي هو من جهة أخرى إضافة متميزة للفكر الإنساني، فهيغل في بنائه لأسس منطقه الجدلي، يقوم في نفس الوقت بمناقشة الأحكام المنطقية التي قام عليها المنطق الأرسطي كمنطق فكر ساكن أضاف له هيغل مبدأ الحركة عن طريق مبدأ السيرورة و كذلك الصيرورة.

ثانيا:الفكر الموضوعي: و تناول فيه هيغل ثلاث مقولات رئيسية و هي: الآلية، الكيميائية، الغائية.

1- **الآلية: و تعني** أن كل موجود له وجود قائم بذاته و مستقل عن الموجودات الأخرى.(إمام، 1985،ص298) و أن التأثير بين وجود و وجود آخر هو تأثير آلي فقط.
2- **الكيميائية:** حيث أن المواضيع مهما كانت لها استقلالية فإنها تميل إلى ا إتحاد فيما بينها باعتبار الطبيعة الواحدة التي تشكلها عن طريق التقسيمات داخل أنواع وأجناس.
3- **الغائية:** مقولة الغائية تؤكد أن الموجودات تعمل على تحقيق غاياتها مهما ظهر بينها من تفرد و اختلاف. و أن كل شيء موجود لما وجد له في الأول ، و أن غايته لا تحددها عوامل خارجية ولا ظرفية. فالعقل وجد للتفكير كغاية مثلا.

ثالثا : الفكرة: يعتبر هيغل أن الفكرة هي اكتمال الحقيقة و يسميها " **المطلق** أو "**الفكرة الشاملة في ذاتها و لذاتها**" و هي قمة الإدراك و التعقل و في الغالب المقصود بها عند هيغل هو " **الله**" و أن كل الموجودات و الأفكار إنما صدرت عن **الفكرة** و هي تجسد **تطور**

الموجودات عبر التاريخ لتعود من جديد نحو " الفكرة". و لا يكتمل هذا المعنى عند هيغل إلاّ بعد أن يضيف له ثلاث مقولات رئيسية و هي: **الحياة، المعرفة، الفكرة المطلقة** و في الفكرة المطلقة يكمل الفكر أو المنطق دورته الجدلية ليعود إلى نفسه بعد أن يكون قد أتم وضع كل مقولاته و حينها يصبح جاهزا لأن يقود حركة أخرى لا تقل قوة عن الأولى و هي مباينة نفسه في "الطبيعة " (كما تظهر في فلسفة الطبيعة) و " الروح" (كما تظهر في فلسفة التاريخ و القانون) ليعود "**المطلق**" أو " الفكرة الشاملة" ليتحد مع نفسه من جديد.

و هكذا هي فلسفة هيغل، فلسفة الديناميكية الداخلية للفكر التي تنتج عملية انبعاث المعاني بتوالدها الذاتي. فحقيقة الفكرة لا تظهر إلاّ بالقدر الذي تكشف فيه عن نفسها وفي ضرورتها الإنتقال إلى معنى آخر أكثر شمولية، و هذا ما يبيّن أن عملية النفي الهيغلية لم تكن أبدا لحظة إعدام للفكرة، بل هو عملية ارتقاء لها و احتفاظها في الوقت نفسه بما تجاوزته. لتشكل في النهاية وحدتها الكاملة و الشاملة بي المفهوم و الموضوع و وعيها بذاتها أنها مصدرا و مبدأ لتوليد الأفكار و الكل الذي لا يكون إلاّ من خلال الحركة اللا متناهية. و كذلك تبدو فلسفة هيغل كنسيج تاريخي يربط الفكر الفلسفي و الحضاري من عهوده القديمة إلى العصر الذي عاش فيه. و كيف استطاع أن ينتج فكر استطاع به أن يكون القاسم المشترك الأكبر لأغلب التيارات و المدارس الفكرية تاريخيا.

8. خاتمة:

أخيرا، فإن ما نصل إليه في هذه الورقة البحثية، هو أن البحث في فلسفة هيغل وخاصة منطقه الجدلي ،في الحقيقة هو بحث في تاريخ الفلسفة الإنسانية بجميع محطاتها. لأن هيغل بروحه الموسوعية أخذ من أهم المحطات الفلسفية عبر تاريخها الطويل، من

الفلسفة اليونانية القديمة و مدارسها ما قبل سقراط ممثلة في هيراقليدس، زينون الإيلي، مرورا بسقراط، أفلاطون، أرسطو و لاهوت العصور الوسطى وصولا لكانط.

كذلك أن البحث في أسس الجدل و المنطق الهيغلي ليست بالأمر السهل و لا البسيط، ذلك أن الجدل و المنطق عنده لا يأخذ الشكل التقليدي للجدل المتعارف عليه عند الغالبية من الباحثين أو حتى على مستوى الفهم العام لمفهوم الجدل الذي ينظر إليه في الغالب نظرة خارجية سطحية تنتقل فيها الفكرة إلى ما يناقضها مباشرة، حيث أن الجدل الهيغلي في معناه الصحيح هو جدل المعاني التي تتوالد ذاتيا فتعطي نقيضها الذي هو في حقيقة الموضوع المعنى الأول نفسه منظور إليه من جهة النفي أو السلب.

عند هيغل تجد التآلف الجميل بين المنهج و المنطق و الفلسفة، ففلسفة هيغل هي منطقه و منهجه الجدلي في نفس الوقت. كذلك لابد من الإشارة إلى صياغته للمبدأ الأرسطي القائل " النقيضان لا يجتمعان" حيث جمع هيغل بين النقيضين في مركب، و اعتبارهما المبدأ السليم للفكر فالنقيضان في منطق هيغل هما معنيان لشيء واحد. و هو التغيير الجذري الذي أحدثه في الفكر و المنطق بداية من نهاية القرن الثامن عشر.

كذلك لابد من الإشارة إلى أن فلسفة هيغل التي تقسم عادة إلى ثلاثة أقسام : المنطق، الطبيعة و الروح، ليست في الحقيقة إلاّ ثلاث تمظهرات" **للمطلق**" أو الفكرة الشاملة، حيث يباين المطلق نفسه في" **الطبيعة"** و هو ما بينه هيغل في فلسفة الطبيعة، ليعو بعد ذلك المطلق إلى الإتحاد مع نفسه و الطبيعة حيث تنشأ **"فلسفة الروح"** و هو ما بينه في فلسفة التاريخ، حيث تولد الحضارة.

و كذلك يعد الفكر الهيغلي النموذج المتميز للتطور التاريخي للفكر البشري، فقد أفكاره امتدادا لأفكار جهابذة الفكر الإنساني من هيراقليدس إلى كانط، و ما يبين الترابط

والتكامل بين حلقات المعرفة الإنسانية و ردا على أصحاب فكر القطيعة الإبستمولوجية الذين لا ينظرون للتطو ر الفكر ي إلآ من زاوية واحدة ستاتيكية .

و لابد في الأخير من التأكيد على أنني قد عملت قدر المستطاع لتبسيط فلسفة و فكر هيغل الجدليين بلغة مفهومة و بأفكار واضحة لإبراز الخصائص و الأسس العامة التي بنى عليها هيغل نسقه الفكري مبتغين في ذلك هدفا تعليميا لأن الكثير من الطلبة الجامعيين على الرغم من رغبتهم في دراسة الفلسفة الهيغلية إلآ أنهم ينفرون منها ظنا منهم أنها غامضة و تستعصي على الفهم.

9. قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية

1- إمام عبد الفتاح إمام. (1969). المنهج الجدلي عند هيغل. دار المعارف.مصر.

2- إمام عبد الفتاح إمام.(1985). المنهج الجدلي عند هيغل. دار المعارف.مصر.

3- إمام عبد الفتاح إمام.(1985). دراسات هيغلية. دار الثقافة للنشر و التوزيع. القاهرة.

4- روجي غارودي. (1983).فكر هيغل. ترجمة إلياس مرقص. دار الحقيقة. بيروت.

5- رينيه سرّو. (1993).هيغل و الهيغلية. ترجمة أدونيس العكرة. دار الطليعة بيروت. ط1.

6- سامي النشار و آخرون. (دون سنة النشر) .هيراقليدس فيلسوف التغير و أثره في الفكر الفلسفي. دار المعارف. مصر. ط1.

7- هيغل. (1981).فينومينولوجيا الفكر. ترجمة و تعليق مصطفى صفوان. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. الجزائر.

8- هيغل. (1983) .موسوعة العلوم الفلسفية. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. دار التنوير للطباعة و النشر.بيروت. ط1.

9- هيغل.(2003). الأعمال الكاملة. محاضرات فلسفة الدين. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. مكتبة دار الكلمة. مصر.

10-والتر ستيس.(2007) .المنطق و فلسفة الطبيعة. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع. بيروت. ط3.

11-ولتر ستيس.(2005) .تاريخ الفلسفة اليونانية. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. ط.2. بيروت. لبنان.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1- René Sérreau.(1968).Hegel et L'hégélianisme. (Que s'ais-je) PUF. Troisième édition. Paris.

2- Jean Hyppolite. Logique et existence. PUF.Paris

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347